

أحسن الأخلاق (3) إخلاص الدين لله

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ابنائي الكرام الحلقة الثالثة من دروس احسن الاخلاق. واحسن الاخلاق هي الاخلاق التي بعثت بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق. اعظم هذه الاخلاق هو الذي - 00:00:00 نتكلم عنه في هذا اليوم. وهو اخلاص الدين لله تبارك وتعالى. فان اعظم خلق للمسلم ان يخلص دينه لله. ان يرجو بعمله ما عند الله. كما ان اسوأ خلق يجب ان يتخلص منه المسلم هو دياء - 00:00:20 او الشرك يعني ان يريد بعمله غير وجه الله قال الله تبارك وتعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. وامرت لان اكون اول المسلمين قل ان اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل الله اعبد مخلصا له ديني - 00:00:40 وعندنا اية اخرى في نفس المعنى قال الله عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. لا شريك له. يعني نحن نعبد الله تبارك وتعالى وحده - 00:01:03 وبذلك امرت هذا هو الدين الذي جاء به جميع الانبياء والمرسلين آ الله سبحانه وتعالى امرنا في كل صلاة ان نقول اياك نعبد واياك نستعين يعني لا نعبد الا انت ولا نستعين الا بك - 00:01:22 فاول ما نتكلم عنه في هذه الحلقة هي آ ان هذا الاخلاص هو الدين الذي بعث به الانبياء والمرسلين قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - 00:01:40 زكاة وذلك دين القيمة. هذا هو الدين القيم ان يكون العمل خالصا لله تبارك وتعالى والله سبحانه وتعالى قال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. حسن العمل من جهتين. ان يكون العمل خالصا لله - 00:02:00 وان يكون على هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم. معنى الاخلاص يا ابنائي هو تنقية الشيء وتهذيبه يعني ان نخلص اعمالنا من النيات الفاسدة. بعض الناس مثلا يفعل يتعلم العلم ليقال هو عالم. او - 00:02:22 ينفق ويتصدق ليقال هو ينفق في سبيل الله. او مثلا آ يقرأ القرآن بصوت حسن ليثني عليه الناس. يجب ان ان تكون الاعمال خالصة لله. يعني ان تريد بعملك ما عند الله - 00:02:42 ان تريد الدار الآخرة وان تريد ثواب الله تبارك وتعالى. اذا معنى الاخلاص هو تخليص العمل مما ما يفسده لذلك ربنا سبحانه وتعالى قال لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ما له رياء الناس. ممكن انسان يا ابنائي يتعب في العمل - 00:02:58 ويجتهد ولا يقبله الله. لماذا؟ لانه لم يرد به وجه الله. وسنذكر حديثا في اخر هذه الحلقة يبين هذا المعنى ان شاء الله تبارك وتعالى ثانيا الاخلاص هو الذي يحفظ العمل. هو الذي يجعل اجر العمل باقيا الى ان تلقى الله تبارك وتعالى - 00:03:20 لذلك الله سبحانه وتعالى سمى العمل الصالح الباقيات الصالحات. لانها يبقى اثرها للعبد في الدنيا والآخرة في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع سمع الله به - 00:03:42 ومن يراني يراني الله به. يعني ان من عمل عملا يطلب به آ رؤية الناس وان يثني الناس عليه وان يمدحوه فان هذا العمل لا يقبل ومن عمل العمل ليتحدث الناس به كذلك لا يقبل هذا العمل. لا يقبل الا اذا اريد بهذا العمل ما عند الله تبارك - 00:03:59 تبارك وتعالى. قال الله عز وجل من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرفه. ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها. وما له في الآخرة من نصيب لذلك قال الله عز وجل كما في الحديث انا اغني الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا اشرك فيه معي غيري - 00:04:22 تركته وشركه. يعني الله سبحانه وتعالى غني عن الاعمال ولا يقبل منها الا ما كان خالصا لوجهه. فمن عمل عملا اشرك فيه مع الله

غيره. فان الله يترك العمل كله. ثالثا - [00:04:44](#)

اعظم فارق بين المؤمن والمنافق والمشرک والكافر يعني المؤمن هذا في كفة. الذين يخالفون المؤمنين هم المنافقون والمشركون والكفار اعظم فارق بين هؤلاء وهؤلاء اخلاص الدين لله. قال الله عز وجل صبغة - [00:04:59](#)

والله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون. قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم. ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون.

يعني الكافر يعمل والمنافق يعمل. والمشرک يعمل. ما الفرق بين هؤلاء وبين المؤمن - [00:05:20](#)

ان المؤمن عمله كله خالص لله تبارك وتعالى. رابعا اعظم سبب لدخول الجنة. والنجاة من النار هو اخلاص الدين لله تبارك وتعالى. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:05:40](#)

خامسا الاخلاص يكون في عمل الطاعة. وكذلك في اجتناب ما نهى الله عنه. يعني ماذا يعني اذا صلى الانسان او صام او حج او جاهد في سبيل الله او تعلم العلم فانه يجب ان يكون عمله لله. كذلك اذا ترك - [00:06:05](#)

المنكر اذا اه مثلا اه كان ينظر الى المحرمات او كان يشرب الخمر او كان يفعل الفواحش فلا تقبل منه هذه الاعمال اذا تركها الا ان تركها لوجه الله. كما قال الله عز وجل - [00:06:23](#)

من هم بسية هذا حديث حديث قدسي قال من هم بسية فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة قال الله في الحديث انما تركها من جراي. يعني ان هذا العبد ترك هذه المعصية - [00:06:41](#)

مع انه يشتهيها تركها لوجه الله كما حصل ليوسف عليه السلام. لما دعت المرأة للفاحشة. قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي. انه لا يفلح الظالمون. فترك هذه المعصية لوجه الله. كذلك - [00:06:58](#)

كان هناك رجل يريد ان يفعل هذه الفاحشة مع ابنة عمه. ولما اراد ان يفعل ذلك ذكرته بالله. قالت له اتق الله. فقام عنها لوجه الله تبارك وتعالى. وكما في الحديث ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال - [00:07:15](#)

قال اني اخاف الله. اذا يا ابنائي اذا تركنا شيئا مما لا يرضي الله لا نتركه الا لله سبحانه وتعالى. بعض الناس احبابي احيانا يفعل مثلا ينظف الغرفة او يساعد والدته. او مثلا يطعم مسكينا - [00:07:35](#)

فيهم بان آآ يعلم الناس هذا العمل. لماذا؟ لانه يريد ان يشني عليه الناس. لا المؤمن يبتغي بعمله وجه الله تبارك وتعالى ولا يهتم ان يراه الناس او يتحدث الناس بعمله. سادسا ما الذي يعيننا على الاخلاص - [00:07:52](#)

هذا الاخلاص ليس يسيرا. ما هي الاسباب التي تعين عليه؟ اولا الايمان بالله واليوم الآخر الذي يؤمن بالله واليوم الآخر سيجعل عمله لله ويرجو به الثواب في الدنيا والاخرة. كذلك - [00:08:12](#)

لابد ان تعلم انك من الله والى الله راجع. فاذا كان الله تبارك وتعالى اعانك على العمل فيجب ان تبتغي بالعمل ما عند الله سبحانه وتعالى قال وان الى ربك المنتهى. ويجب ان تنتهي اعمال العباد الى الله تبارك وتعالى - [00:08:30](#)

الامر الثالث هو مهم جدا ان تعلم ان الله وحده هو العليم بك وبما في نفسك. يعني انت ممكن تفعل شيء لا يراه احد تقوم الليل او استغفر او تنام على وضوء او تطعم مسكينا او تستغفر الله. تمام؟ من الذي يعلم عنك كل ذلك؟ الله سبحانه وتعالى احاط بك -

[00:08:50](#)

علما تمام الامر الثاني ان الله وحده هو الذي يملك لك الضر والنفع. الانسان الذي يعمل عملا يريد ان ينتفع من هذا العمل. طب من الذي يملك الضر والنفع الله وحده - [00:09:10](#)

الامر آآ المتمم لكل هذه الامور ان الله سبحانه وتعالى لن يضيع عملك اي عمل عملته فان الله لن يضيعه. قال الله عز وجل فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه. وانا - [00:09:23](#)

كاتبون. اذا هذه الامور الخمسة تعينك على اخلاص الدين لله. الايمان بالله واليوم الآخر وان تعلم ان الى ربك المنتهى فترجو ما عند الله حتى يبقى هذا العمل محفوظا ولا يضيع. ان تعلم ان الله وحده هو الذي اه - [00:09:41](#)

يعلم او احاط بك علما وان الله سبحانه وتعالى هو وحده الذي يملك لك الضر والنفع وانه سبحانه وتعالى لن يضيع عملك فحينها لن

تهتم هل رآك الناس؟ هل اثنوا عليك؟ هل كافأوك؟ قال الله عز وجل عن المؤمنين - [00:10:00](#)

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا بعض الناس ابناء يتصدق ثم يقول للرجل ادع لي. او ينتظر حتى يثني الناس عليه. لا هذا ليس من تمام العمل. من تمام العمل الا - [00:10:20](#)

تنتظر منه رجاء ولا شكورا. آآ الا تنتظر منه جزاء ولا شكورا. يعني لا تطلب منه ان يكافئك على العمل ولا ان يشكرك ولا ان يثني الناس عليك. كذلك قال الله عز وجل في صفة المؤمن - [00:10:40](#)

وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى. يعني اذا احسن للناس لا يحسن الناس وانما يحسن يرجو بذلك ما عند الله يعلم ان الله تبارك وتعالى سيرضيه. سابعا يا ابنائي - [00:10:54](#)

لابد ان نكثر من الدعاء باخلاص العمل. كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اجعل عملي كله صالحا. واجعله لوجه خالصة ولا تجعل لاحد فيه شيئا. اخيرا اختتم بهذا الحديث العظيم - [00:11:13](#)

حديث يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم آآ ثلاثة من الناس كان لهم اعمال عظيمة آآ العلم وتلاوة القرآن وتعلم القرآن وتعليمه. وآآ الجهاد وكذلك الانفاق لكن لما هذه الاعمال فقدت شرط الاخلاص لم يقبلها الله سبحانه وتعالى منهم. هذا الحديث يرويه ابو هريرة رضي الله عنه عن - [00:11:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد. فاوتي فعرفه نعمه فعرفه قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت. قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء. فقد قيل - [00:11:58](#)

ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن. فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال كذبت ولكنك تعلمت العلم - [00:12:19](#)

بل يقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ. فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه. حتى آآ القي في النار اه كذلك ذكر الثالث وهو الذي عرفه الله تبارك وتعالى نعمه واعطاه صنوف المال. فقال الله فما - [00:12:39](#)

انت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك. قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي في النار. هذا الحديث يا ابنائي - [00:13:00](#)

يبين ان العمل العظيم آآ لا يكون عظيما الا اذا كان خالصا لله. فمن عمل عملا يطلب به الدنيا او يطلب به ثناء الناس فانه لن يقبل عند الله ولن ينفعه عند الله تبارك وتعالى. ايضا في هذا الحديث فائدة اخرى وهي ان الانسان وان استطاع - [00:13:17](#)

ان يخدع الناس الناس يروونه عالما يروونه مجاهدا منفقا لكنه لن يكذب على الله. لان الله احاط بنا علما سبحانه وتعالى. ايضا هذا الحديث آآ فيه ان المؤمن كما يتعب في القيام بالعمل لابد كذلك ان يراجع نيته. وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى -

[00:13:37](#)

واختتم بهذه الاية قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. اذا يا ابنائي خلاصة هذا الدرس - [00:14:00](#)

اذا اردت ان تقوم بعمل صالح او اردت ان تترك معصية فاجعل هذا الفعل لله تبارك وتعالى فان الله تبارك وتعالى اعلم بعملك وهو سبحانه وتعالى وحده الذي يملك ثوابك ويملك لك الضر والنفع. وهو سبحانه وتعالى لن يظلمك شيئا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره -

[00:14:20](#)

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. اللهم اجعل عملنا كله صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته - [00:14:40](#)